

# الاستاذ واضح الحاج

## محاضرات في مقياس منهجية البحث العلمي

المجموعة: ج 2023/2022

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للبحث العلمي

المبحث الأول: مفهوم البحث العلمي

سنتناول في هذا المبحث تعريفه وخصائصه وانواعه

المطلب الأول: تعريف البحث العلمي:

البحث في اللغة هو التفتيش والتقصي لحقيقة من الحقائق.

والبحث العلمي من الجانب الاصطلاحي له عدة تعاريف من بينها هو " التقصي المنظم للحقائق العلمية بإتباع أساليب ومنهج علمية محددة بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها وإضافة الجديد لها ". كما يعرف بأنه "الوسيلة الاستقصائية المنظمة التي يقوم بها الباحث في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية أو في ميدان العلوم الطبيعية والتقنية، وذلك بإتباع أدوات بحث معينة ووفق خطوات بحث معينة وذلك من أجل الكشف عن الحقيقة العلمية بشأن المشكلة محل الدراسة والتحليل".

المطلب الثاني: خصائص البحث العلمي

يمكن أن نستنتج خصائص البحث العلمي من خلال التعاريف، ومنها ما يلي:

التنظيم : ومعناه أن أجزاء البحث العلمي تكون مرتبة ومتناسقة ومترابطة فيما بينها منطقيا، كما يعني أن البحث يتميز بالمنهجية من حيث الطرح والتحليل والاستنتاج، ومن شأن كل ذلك تحقيق موثوقية البحث.

المنهجية: ترتبط المنهجية بالجانب الموضوعي والاجرائي والشكلي للبحث العلمي، فيستعان مثلا بالمنهج المناسبة للبحث في جمع المادة العلمية، ودراستها ومناقشتها، كما يستعان بها في تقسيم موضوعه منطقيا بالتدرج (المبحث، المطلب والفرع) واخراجه في شكل علمي (مقدمة، متن، خاتمة، مراجع وفهرس) وهذا كله يساعد على تقديم بحث منظم وواضح وذو قيمة .

الموضوعية: ومعناه أن خطوات البحث العلمي تنفذ موضوعيا وتتجسد الموضوعية في وضوح هدف البحث وتحديدته، وفي عدم الخروج عن الموضوع، وتأسيس البحث على الدليل والحقائق وليس على الانحياز والعاطفة.

اليقين: اليقين لا يعني أن البحث العلمي ينتظر منه الوصول الى الحقيقة المطلقة، وانما يعني أنه يستند على مجموعة كافية من الادلة ( مثلا المراجع) المقنعة للوصول الى حقيقة علمية موثوقة، تتصف باليقين النسبي، وهذا إلى أن يثبت عكسها.

التراكمية: البحث العلمي يحقق تراكم المعرفة العلمية، بإضافة البحوث الجديد الى القديم منها، وتبنى التراكمية في شكل هرمي ينظر اليها عموديا وافقيا، فالبحوث التي تتناول نفس الموضوع مثلا بالنقد او الشرح أو التكملة تزيد في ارتفاع قمة الهرم العلمي وتحقق التراكمية العلمية عموديا، أما البحوث التي تتناول مواضيع جديدة فتوسع قاعدة الهرم لتحقيق التراكمية العلمية افقيا.

قابلية التعميم: يسعى البحث العلمي إلى تعميم النتائج بالانتقال من الحكم الجزئي المرتبط بالعينة محل الدراسة إلى الحكم الكلي على بقية الظواهر التي تشترك معها في العلة، وكلما كان تعميم نتائج البحث ممكنا كلما زادت قيمته.

**الجددة: البحث العلمي** باحث هادف، وتحقق جدته بتحقيق أحد مقاصد البحث التالية: بحث مسألة جديدة، تكملة بحث ناقص، تفصيل مجمل بشرحه مثلا، جمع بحوث مشتتة، عرض الموضوع بأسلوب جديد، تعقيب على بحث للتقييم.

## المطلب الثالث: أنواع البحث العلمي

هناك عدة معايير لتصنيف البحوث، ونحن سنقسم البحوث حسب طبيعتها ودوافع البحث، ثم نتطرق إلى التصنيف على أساس النتيجة المتحصل عليها في البحث وعلى أساس كيفية معالجة الموضوع.

### التصنيف على أساس الطبيعة والهدف البحث

**أ- البحوث النظرية أو الأساسية:** هي التي يكون الغرض الاساسي منها هو الوصول إلى الحقيقة العلمية والقوانين والنظريات بغض النظر عن تطبيق او عدم تطبيق نتائجها لاحقا، فأهميتها تكمن اساسا في كونها تقدم رؤية منهجية وعميقة للمشكلة محل البحث، واستنتاج تفسيرها العلمي والمنطقي. كما تزيد في بناء المعرفة العلمية. كما أن نتائج البحث النظري تشكل الأساس للعديد من البحوث التطبيقية.<sup>1</sup>

**ب- البحوث التطبيقية:** هي البحوث التي يكون الغرض الاساسي منها تطبيق نتائجها لحل المشكلات، وتغطي العديد من التخصصات الإنسانية منها كالتعليم والإدارة والاجتماع والعلوم الدقيقة والعلوم الطبيعية الاخرى مثل مجال صناعة الادوية . وفي الواقع أن هذان النوعان من البحوث يميلان في طبيعتها أنواعا فرعية متعددة يمكن أن نجمعها فيما يلي:

**1- البحث التنقيبي او الاستكشافي:** يهتم هذا النوع من البحوث العلمية بالكشف عن الحقائق وجمعها وبيانها دون محاولة بتعميمها أو استخدام هذه الحقائق في حل مشكلة معينة .

**2- البحث التفسيري النقدي:** يهتم بدراسة الافكار حول موضوع معين، فيقوم بتحليلها ومناقشتها ونقدها، والموازنة بينها وذلك بغرض التوصل إلى ابراز الرأي الراجح بين الآراء المتضاربة ( مثلا اتجاهين) حول المسألة محل الدراسة.

**3- البحث الكامل:** يهدف البحث الكامل إلى حل المشكلات أو المواضيع حلا علميا وشاملا يمس كل جوانب الموضوع ..

**4- البحث الاستطلاعي أو الاستكشافي:** هو بحث تمهيدي يسبق اجراء بحث معمق حول موضوع معين، ويستخدم بهدف التعرف على موضوع جديد أو قليل المعلومات عنه، ويسمح للباحث بجمع البيانات حول الموضوع وتشكيل فكرة حول طبيعته. مثل إجراء بحث استطلاعي حول العملة الرقمية للتعرف عليها، تمهيدا لأجراء بحث لمناقشتها من الناحية القانونية.

**5- البحث الوصفي والتشخيصي:** تهدف هذه البحوث إلى تحديد خصائص ومقومات ظاهرة معينة تحديدا كيميا وكيفيا. ويهدف الى الاجابة عن الاسئلة المتعلقة بسبب حدوث الظاهرة وكيفية تحد . لماذا وكيف حدثت الظاهرة.

**6- البحث التجريبي:** هو بحث يستخدم لدراسة الظواهر العلمية من خلال القيام بالتجارب على فرضيات بغرض الوصول الى نتائج وتفسيرات دقيقة .

## المبحث الثاني: خطوات وأدوات ومراحل إعداد البحث العلمي

سنتناول في هذا المبحث خطوات وأدوات ومراحل إعداد البحث العلمي كما يلي:

### المطلب الأول: خطوات البحث العلمي

خطوات إنجاز البحوث العلمية في : الملاحظة، الفرضية، التجربة أو المقارنة والقانون أو النتيجة.

<sup>1</sup> <https://prallagon.com/wp-content/uploads/2021/05/Research-Methodology-A2.pdf>

## الفرع الأول: الملاحظة

تعرف الملاحظة بأنها " إدراك الظواهر، والوقائع، والعلاقات عن طريق الحواس، سواء وحدها أو باستخدام المساعدة، وذلك فيما يتعلق بالغير " وبذلك يمكن القول أن الملاحظة هي نوعان: ملاحظة حسية وسيلتها الحواس، وملاحظة إدراكية وسيلتها العقل.

## الفرع الثاني: الفرضية

إن الفرضية هي إجابة مؤقتة لسؤال البحث. وتعرف بأنها تفسير مؤقت أو محتمل يوضح العوامل أو الأحداث أو الظروف التي يحاول الباحث أن يفهمها. تتميز الفرضية بالخصائص التالية: التصريح، التنبؤ ووسيلة التحقق الامبريقي التصريح: الفرضية هي عبارة عن تصريح يوضح في جملة أو أكثر علاقة بين حدين أو أكثر، مثال ذلك: تكثر الجريمة في المجتمعات الفقيرة، فهذه الفرضية تقيم العلاقة بين حدين هما: الجريمة و المجتمعات الفقيرة. 1-التنبؤ: الفرضية هي عبارة عن تنبؤ لما سنكشفه في الواقع، ففي المثال السابق سنتوقع أننا نجد الجريمة نسبتها مرتفعة في المجتمعات الفقيرة، مقارنة بالمجتمعات الغنية. إذن الفرضية هي جواب مفترض للسؤال الذي نطرحه وهو " أين تكثر الجريمة؟ " 2-وسيلة للتحقق الامبريقي: تعد الفرضية وسيلة للتحقق الامبريقي(للتجريب/ empirique) ، إن التحقق الامبريقي هو خاصية من خصائص البحث العلمي تحتوي على مقارنة الافتراضات بالواقع من خلال ملاحظة هذا الأخير. إذن التحقق الامبريقي هو عملية يتم خلالها معرفة مدى مطابقة التوقعات والافتراضات للواقع .

**أشكال الفرضية:** يمكن صياغة الفرضية بأشكال مختلفة، يمكننا أن نميز بين ثلاث أشكال أساسية هي:

أ/ **الفرضية أحادية المتغير:** وفي هذه الحالة تركز الفرضية على ظاهرة واحدة بهدف التنبؤ بتطورها ومداها، مثال: الفقر يزداد في العالم منذ عشر سنوات "

ب / **الفرضية ثنائية المتغيرات:** تعتمد الفرضية هنا على عنصرين يربط بينهما التنبؤ، مثال: " ترتفع نسبة المواليد في المناطق الريفية أكثر منها في المناطق الحضرية" هذه الفرضية تربط بين نوع المنطقة ونسبة المواليد.

ج/ **الفرضية متعددة المتغيرات:** نقصد بهذه الفرضية أن هناك علاقة بين ظواهر متعددة مثال: **إن الفقر والتفكك الاسري والمخدرات عوامل تؤدي إلى حدوث حالات التسرب المدرسي عند التلميذ "**.

ويشترط في الفرضية العلمية أن تكون معتمدة على الملاحظة ومطابقة للحقائق العلمية المسلم بها، وأن تكون مختصرة ودالة عن وجود العلاقة أو الشرطية أو انعدامها.

## الفرع الثالث: التجربة أو المقارنة

ترتبط التجربة بميدان العلوم الطبيعية والتقنية ، وفي هذه الحالة يكون الباحث في استقلال تام عن الظاهرة المدروسة غير أنه في ميدان العلوم الاجتماعية ومنها العلوم القانونية من المتعذر إجراء التجارب على الظواهر القانونية خصوصا وعلى الظواهر الاجتماعية عموما ، نظرا لتعدد الظاهرة الإنسانية موضوع الدراسة ، وهنا تحل المقارنة محل التجربة .

## الفرع الرابع: القانون أو النتيجة

إن النتيجة المتوصل إليها في ميدان العلوم الطبيعية والتقنية هي قانون، لأن الباحث يتعامل فيها مع أشياء مادية، وإرادته مستقلة تماما عنها. فقانون الجاذبية هو قانون صالح في كل زمان ومكان، بينما في ميدان العلوم الإنسانية الباحث هو جزء من

الظاهرة محل الدراسة، مما يؤدي بالباحث إلى تكيف نتائج الدراسة وفقا لحاجته، وهنا تعد النتيجة المتوصل إليها نتيجة نسبية، لا تصلح لكل زمان ومكان.

## المطلب الثاني: أدوات البحث العلمي

يسعين الباحث في بحثه بمجموعة من الأدوات والتقنيات والأساليب والطرق، وذلك من أجل جمع المعلومات والبيانات اللازمة، وتمثل هذه الأدوات في: العينة، الاستبيان، المقابلة، والملاحظة.

### الفرع الأول: العينة

قبل أن نتطرق إلى مفهوم العينة، البد أن نعرف مفهوم مجتمع البحث (مجتمع الدراسة الأصلي)

**أولاً: تعريف مجتمع البحث:** هو مجموعة عناصر خاصة أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجرى عليها البحث. مثال: سكان الجزائر هم مجموع الأشخاص المقيمين بالجزائر.

**ثانياً: تحديد مجتمع البحث:** لاختيار العينة يجب تحديد مجتمع البحث الذي نريد دراسته، وأن نوضح المقاييس المستعملة من أجل حصر هذا المجتمع. مثال:

1- هل نتم بكل مستويات التعليم (الابتدائي - المتوسط-الثانوي - الجامعي)؟ إذ كان الجواب بالنفي، فنختار عل سبيل المثال مستوى التعليم الثانوي.

2- هل نريد الاتصال بالأساتذة في المؤسسات الخاصة أو العمومية، وهل نصل باستاذة جميع التخصصات ام تخصصات معينة وهكذا. فمثلا تصبح العينة هنا: أساتذة المستوى الثانوي، في التعليم العام، والمتخصصين في العلوم الإنسانية.

### ثالثاً: مفهوم العينة

1- **تعريف العينة:** العينة عبارة عن مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة معينة تكون محل إجراء الدراسة، ومن ثم يتم استخدام النتائج المتحصل عليها وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي.

إن العملية التي تسمح لنا بانتقاء مجموعة فرعية من مجتمع البحث بهدف تكوين عينة نسميها بـ " المعينة " وفي هذا المجال يوجد نوعين كبيرين من المعينة: المعينة الاحتمالية والمعينة الاحتمالية غير الاحتمالية .

**المعينة الاحتمالية:** هي المعينة التي تعتمد على الاحتمالات ويجب أن تكون لدينا قائمة تشمل كل عناصر المجتمع المعني بالبحث. فمثلاً، لو أردنا إجراء معاينة احتمالية في إطار البحث حول أساتذة العلوم الإنسانية والتعليم العام والثانوي، يجب أن تتوفر لدينا قائمة عن كل الأساتذة المعنيين من دون حذف أو تكرار الاسماء.

**المعينة غير الاحتمالية،** يقصد بها أن احتمال اختيار عنصر من مجتمع بحث ما غير معروف، بحيث أنه من المستحيل أن نعرف أن لكل عنصر من البداية حظ مساو أم لا لأن ينتقى ضمن العينة.

2- **المعينات الاحتمالية:** هناك ثلاثة أنواع من المعينات الاحتمالية هي: المعينة العشوائية البسيطة والمنظمة، المعينة الطبقية، المعينة العنقودية.

### أ/ المعينة العشوائية البسيطة:

نقصد بالمعينة العشوائية البسيطة أخذ عينة بواسطة السحب وهنا فرض اختيار أي عنصر من مجتمع الدراسة متساو بين جميع أفراد المجتمع. وعادة ما تستخدم جداول الأرقام العشوائية لاختيار مثل هذه العينات، ويتم ذلك وفق مجموعة من الخطوات على النحو التالي:

- 1- يتم ترقيم عناصر مجتمع البحث، ولنفرض أن مجتمع البحث يشمل 100 عنصر، فيتم ترقيمها بالتسلسل من 1 إلى 100.
- 2- يستخدم الباحث جداول الأرقام العشوائية، ويقوم باختيار العينة التي يريد، ولتكن مثلا 10 عناصر.
- 3- تتم عملية الاختيار بأن يقوم الباحث باختيار عمود أو وصف كامل من جدول الأرقام العشوائية، وبالتالي تكون الأرقام في هذا العمود هي أرقام عناصر العينة المراد استخدامها بعد أن يجري مطابقتها مع أرقام مجتمع البحث وفرزها، لتكون العينة المنشودة، مع ملاحظة أن اختيار نقطة البداية على جدول الأرقام العشوائية تكون عشوائية، ويمكن أن يتحرك الباحث بشكل أفقي أو عمودي في الجدول لاختيار عينة، وبدون تكرار لا للأعداد مع إغفال الأعداد التي لا تقع ضمن الأرقام التي يحملها أفراد العينة.

ويمكن أن تكون العينة العشوائية منتظمة كما في المثال التالي: إذا كان لدينا مجتمع بحث مكون من 1000 عنصر، وأردنا اختيار عينة من هذا المجتمع تساوي 100 عنصر، فإن نتبع الخطوات التالية:

- 1- ترقيم أفراد مجتمع البحث بشكل متسلسل من 1 إلى 100،
- 2- يتم اختيار العنصر الأول من العينة بشكل عشوائي، فرضا الاختيار وقع على الرقم 5،
- 3- يتم إضافة قيمة المفردة الأولى إليها من أجل اختيار المفردة الثانية والتي تكون 10، ونستمر في العملية حتى نختار أفراد العينة والبالغ عددهم 100، وتصبح العينة كالتالي:  
5-10-15-20-25-30-35.... إلخ

ب/ **المعاينة الطبقية:** المعاينة الطبقية هي أخذ عينة من مجتمع البحث بواسطة السحب بالصفة من داخل مجموعات فرعية أو طبقات مكونة من عناصر لها خصائص مشتركة. وتنحصر خطوات اختيار هذا النوع من العينات في عدة خطوات هي:

- تقايم مجتمع البحث الأصلي إلى طبقات أو مجتمعات صغيرة غير متداخلة.
- تحديد نسبة أفراد العينة من كل طبقة وبما يتناسب مع عددها الكلي.
- اختيار عشوائي لأفراد العينة من كل طبقة.

مثال:

- 1- مجتمع البحث هو أساتذة العلوم الإنسانية في التعليم الثانوي العام في ولاية الجزائر.
- 2- من أجل اختيار العينة، يمكن إتباع طريقة المعاينة الطبقية، بحيث نقام أساتذة العلوم الإنسانية في التعليم الثانوي العام في (الولاية الوادي) مجتمع البحث (إلى مجموعات فرعية حاب معيار معين، مثل معيار الان، فيكون التقسيم على النحو التالي مثال:  
- الأساتذة الذين تتراوح أعمارهم من 25 إلى 30 سنة في المجموعة الأولى.  
- الأساتذة الذين تتراوح أعمارهم من 30 إلى 35 سنة في المجموعة الثانية.  
- الأساتذة الذين تتراوح أعمارهم من 35 إلى 40 سنة في المجموعة الثالثة.  
- الأساتذة الذين تتجاوز أعمارهم 40 سنة في المجموعة الرابعة.
- 3- نقوم بتحديد نسبة أفراد العينة من كل مجموعة (طبقة) بما يتناسب مع عددها الكلي، فمثال إذا كانت المجموعة الأولى فيها 100 أستاذ، والمجموعة الثانية فيها 200 أستاذ، والمجموعة الثالثة فيها 300 أستاذ، والمجموعة الرابعة فيها 400 أستاذ، فإذا حددنا عدد أفراد العينة في المجموعة الأولى ب 10 فإن عدد أفراد العينة في المجموعة الثانية يكون 20، والمجموعات الثالثة يكون 30، والمجموعة الرابعة يكون 40، وبالتالي يكون عدد أفراد العينة في مجموعة هو 100 من بين 1000 أستاذ الذي هو مجتمع البحث.

إذن المعاينة التطبيقية تعتمد على وضع مجموعات فرعية داخل البحث، وهذه المجموعات تختلف عن المجموعات الأخرى في مجال الان مثال أو المهنة، أو الجنس.... إذن المعيار المعتمد في هذا التقسيم هو اشتراك هذه المجموعات في خصائص معينة، تجعلها تختلف عن المجموعات الأخرى.

**ج/ المعاينة العنقودية:** المعاينة العنقودية هي أخذ عينة من مجتمع البحث بواسطة السحب بالصفة لوحدات تشمل كل وحدة منها على عدد معين من عناصر مجتمع البحث. إذن في مجال المعاينة العنقودية يلجأ الباحث إلى تحديد العينة أو اختيارها ضمن مراحل عدة وهي:

1- في المرحلة الأولى يقسم مجتمع البحث إلى فئات أو شرائح وفق معيار معين، وبعده يتم اختيار فئة أو أكثر بطريقة عشوائية، وبالنسبة للشرائح التي لم تكن ضمن الاختيار تستبعد نهائياً من العينة.

2- في المرحلة الثانية يتم تقسيم الشرائح التي وقع عليها الاختيار في المرحلة السابقة إلى شرائح أو فئات جزئية أخرى، ثم يتم اختيار شريحة أو أكثر منها بطريقة عشوائية أيضاً، وهكذا يستمر الباحث حتى يتم الوصول إلى الشريحة النهائية التي يقوم بالاختيار منها وبشكل عشوائي عدد مفردات العينة المطلوبة.

### 3- المعينات غير الاحتمالية:

إن المعينات غير الاحتمالية لا تقوم على الصدفة وللمعينة غير الاحتمالية أنواع مختلفة نذكر منها: المعاينة العرضية، المعاينة النمطية والمعاينة الحصصية

1- **المعاينة العرضية** وهي سحب عينة من مجتمع البحث على النحو الذي يناسب الباحث. والاختيار يتم فيها بناء على أول مجموعة يقابلها الباحث وتوافق على المشاركة في الدراسة.

### 2- المعاينة النمطية:

المعاينة النمطية أو المعاينة الهدفية هي سحب عينة من مجتمع بحث بانتقاء عناصر مثالية من هذا المجتمع، يقصدها الباحث نظراً لتوفر بعض الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم، مثال: إذا أراد الباحث دراسة آراء القراء حول صحيفة معينة فعليه اختيار عينة من القراء الذين لعم بعض الاطلاع على ما ينشر فيها.

3- **المعاينة الحصصية:** المعاينة الحصصية هي سحب عينة من مجتمع البحث بانتقاء العناصر المهيأة طبقاً لنسبتهم في هذا المجتمع إذن المعاينة الحصصية تشبه المعاينة التطبيقية من حيث المراحل إلى فئات أو شرائح ضمن معيار معين، ثم يتم بعد ذلك اختيار العدد المطلوب من كل شريحة بشكل يتلاءم وظروف الباحث. مثال: لو أردنا معرفة الرأي العام للسكان في مدينة ما حول مسألة ما ونعلم أن 60% من سكانها من الذكور، وأن 40% من الإناث، فنحاول أن نمثل كلا الفئتين بحصة في العينة تتناسب مع حجم الفئة نفسها.

### الفرع الثاني: الاستبيان:

1- **تعريف الاستبيان:** هو أداة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق استمارة معينة تحتوي على عدد من الأسئلة، مرتبة بأسلوب مناسب، يجري توزيعها على أشخاص معينين لتعبئتها، بقصد الحصول على معلومات أو آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين.

### 2- خطوات الاستبيان:

إن عملية الاستبيان تتطلب وضع أسئلة من خلال الخطوات التالية:

1-تحديد موضوع الدراسة بشكل عام والموضوعات الفرعية المنبثقة عنه

2-صياغة مجموعة من الأسئلة حول كل موضوع فرعي بحيث تكون جميع هذه الأسئلة ضرورية وغير مكررة.

3-إجراء اختبار تجريبي على الاستبيان بعرضه على عدد من أفراد مجتمع الدراسة قبل اعتماده ، والطلب منهم التعليق عليه، كما يعرض لتقييم من المتخصصين في مجال البحث العلمي.

4-تعديل الاستبيان بناء على الاقتراحات المقدمة وطباعته .

5-توزيع الاستبيان على عينة الدراسة بالطرق المناسبة.

### 3-أنواع الاستبيان:

يوجد عدة أنواع من الاستبيان وتتمثل في:

#### 1- الاستبيان المقيد (الأسئلة المغلقة):

هو الذي يكتب فيه تحت كل سؤال عدد من الإجابات، وعلى المجيب أن يختار أحدها أو بعضها.

ويمتاز هذا النوع من الأسئلة بالمميزات الإيجابية التالية:

1- تكون أسئلته سهلة، مما يقلل الغموض لدى المستجيب 2- تكون الإجابات محددة وموحدة، مما يسهل عملية المقارنة.

3بسهل تصنيف وتحليل الإجابات 4- ارتفاع نسبة الردود على الاستبيان.

أما عيوب هذا النوع، فيعاب على الأسئلة المغلقة أنها تقيد المبحوث في إجابات محددة مسبقا، كما أن الباحث قد يغفل بعض الإجابات أو الخيارات أحيانا.

#### 2- الاستبيان المفتوح (الأسئلة المفتوحة)

في هذا الاستبيان يكون المجيب حرا في الإجابة على الأسئلة، وفيه قد تأتي الإجابات متنوعة تنوعا واسعا.

أما عيوب الأسئلة المفتوحة، فإنه قد يجيب المبحوث على السؤال بطريقة مختلفة إذا لم يفهمه، كما أن هناك صعوبة في تصنيف الإجابات وتحليلها من قبل الباحث.

#### 3-الاستبيان المقيد المفتوح (الأسئلة المغلقة المفتوحة)

وهذا النوع من الاستبيان يطرح الباحث في البداية سؤال مغلقا، أي يحدد فيه الإجابة المطلوبة ويقيد المبحوث باختيار الإجابة ، وبعد ذلك يتبعه بسؤال مفتوح يطلب فيه من المبحوث توضيح أسباب اختياره للإجابة ، ويمتاز هذا النوع بأنه يجمع بين الاستبيان المقيد والاستبيان المفتوح.

مثال: هل تعتقد أن النظام العقابي في الجزائر نظام رادع؟ (نعم)(لا) إذا كانت الإجابة لا، فما هو البديل؟

#### 4-الشروط الواجب مراعاتها أثناء إعداد الاستبيان:

هناك شروط شكلية وأخرى موضوعية يجب توافرها:

أ/ الشروط الشكلية: تتمثل الشروط الشكلية فيما يلي:

-تقديم الاستبيان في شكل مطبوع طباعة واضحة.

- يجب أن يقام الاستبيان إلى ثلاثة أجزاء:

1-المقدمة: تتضمن التعريف بالباحث وأهمية البحث، مع إعطاء ضمانات حول سرية المعلومات.

2-معلومات وإرشادات حول تعبئة الاستبيان، ومعلومات الاتصال بالباحث من أجل الاستفسار.

3-المتن: يتضمن الأسئلة الموجهة للمبحوث.

ب/الشروط الموضوعية:

- يجب صياغة الأسئلة بشكل واضح وتجنب الأسئلة الطويلة وأن يتناول السؤال مشكلة واحدة - لتدرج في طرح الأسئلة من السهلة إلى الصعبة ومن العامة إلى الشخصية.

5- طرق إرسال الاستبيان:

يرسل الاستبيان إما باليد أو بواسطة البريد التقليدي أو عن طريق الهاتف أو عن طريق البريد الإلكتروني.

6- مزايا وعيوب الاستبيان :

1- /مزايا التستبيان: للاستبيان مزايا تتمثل في:

- توفير الكثير من الوقت والجهد على الباحث في عملية جمع المعلومات،

- الوصول إلى كم هائل من المبحوثين خاصة بالبريد الإلكتروني.

2- /عيوب الاستبيان: من بينها:

- ضعف المصدقية - تأثر صدق الاستبيان بمدى تقبل المستجيب لها.

- تتأثر الإجابة بوعي الفرد المستجيب ودرجة اهتمامه بمشكلة البحث، كما قد لا يكمل الاجابات

### الفرع الثالث: المقابلة

تعريف لمقابلة: هي عبارة عن عبارة استبيان شفوي. يتضمن حوار يدور بين الباحث والشخص الذي تتم مقابلته وهو المستجيب ويجمع من خلالها معلومات. الفرق بين المقابلة والاستبيان هو أن المبحوث هو الذي يكتب الإجابة على الأسئلة، بينما في المقابلة يقوم الباحث بنفسه بكتابة الإجابات التي يتلقاها من المبحوث.

2- أنواع المقابلة :

يمكن تقسيم أنواع المقابلة حسب عدد من تتم مقابلتهم إلى مقابلة فردية ومقابلة جماعية .وتقسم من حيث طريقة إجرائها أو تنفيذها منها : -مقابلة شخصية ، وتتم وجها لوجه مع المبحوث . -مقابلة تلفونية وتتم عن طريق الهاتف - مقابلة بواسطة الحاسوب بالبريد الإلكتروني أو غيره من البرامج . هناك بعض الشروط يجب على الباحث مراعاتها أهمها :

1- تدريب الشخص المكلف بأجراء المقابلة: بتعريفه بطبيعة الدراسة وأهدافها والتدريب على إجراء المقابلة.

2- الترتيب المساق للمقابلة : بتحديد موعد إجراء المقابلة وإعطاء المبحوث فكرة عن موضوعها .

3- تحديد مكان إجراء المقابلة : لتوفير للباحث والمبحوث جوا أكثر هدوء لإجراء المقابلة

4- يجب على الباحث عند طرح الأسئلة أن يتكلم بطريقة عادية، وبشكل حيادي .وأن يظهر للمبحوث اهتمامه بالأجوبة .

5- طرح الأسئلة الشخصية في نهاية المقابلة، وليس في بدايتها.

4 / مزايا وعيوب المقابلة :

للمقابلة مزايا وعيوب نذكر منها :

أ- مزايا المقابلة :

ارتفاع نسبة الردود مقارنة بالاستبيان. وهي أحسن وسيلة لجمع المعلومات في المجتمعات الامية وفي وسط الأطفال والأشخاص الذين لا يستطيعون الكتابة.

-المرونة وقابلية توضيح الأسئلة للمبحوث في حال عدم فهمه للسؤال.

**ب- عيوب المقابلة :** للمقابلة عيوب يمكن إجمالها فيما يلي :

-المقابلة عملية مكلفة وشاقة ، وتحتاج إلى دعم ، خاصة عندما يتعلق الأمر بالترخيص للدخول إلى الأماكن التي يجري فيها المقابلة . كما قد تتأثر المقابلة بالحالة النفسية للباحث والمبحوث

**الفرع الرابع: الملاحظة** تعتبر الملاحظة من أقدم وسائل جمع المعلومات ، حيث كان يستخدمها الإنسان في التعرف على الظواهر الطبيعية وغيرها من الظواهر

### **المطلب الثالث : مراحل إعداد البحث العلمي القانوني**

البحث العلمي القانوني هو عبارة عن دراسة موضوع قانوني أو التطرق إلى مسألة قانونية من جميع الجوانب العلمية التي تتصل بهذا الموضوع عن طريق التحليل العلمي الدقيق للمعلومات المتجمعة حولها، وذلك من أجل حل مشكل من المشاكل المطروحة. ويفرق بين البحث العلمي القانوني النظري الذي يتناول موضوعا مجردا والبحث العلمي القانوني التطبيقي مثل التعليق على القرارات القضائية ، والأحكام وتحليل النصوص القانونية . وعموما ، فإن البحث العلمي يجب أن يكون منظما ويتبع مراحل منهجية مضبوطة ، هذه المراحل تشترك فيها كل البحوث بما فيها بحوث العلوم القانونية، وهناك بعض الخصوصيات قد تنفرد بها فروع معينة من العلوم ، وتمثل هذه المراحل فيما يلي :

- 1-مرحلة اختيار الموضوع 2-مرحلة البحث عن المراجع والمصادر وجمعها 3-مرحلة القراءة والتفكير 4-مرحلة تصميم خطة البحث 5-مرحلة جمع وتحزي المعلومات 6-مرحلة الكتابة 7- الملاحق 8-مرحلة توثيق المراجع والمصادر**
- 1/ مرحلة اختيار الموضوع :**

ويجب على الباحث أن يختار موضوعه بعناية كبيرة ، وهذه المرحلة هي أهم مرحلة في مجال إعداد البحوث العلمية الأكاديمية وإن اختيار موضوع البحث يبدأ أولا من الشعور بالمشكلة ، فماهي مشكلة البحث ؟ وكيف تنشأ ؟ وكيف يتم تحديدها ؟

- 1-تعريف المشكلة :** إن مشكلة البحث هي عرض هدف البحث في شكل سؤال يتضمن إمكانية التقصي بهدف إيجاد إجابة . إذن ، المشكلة بمعنى آخر هي الموضوع الذي ينوي الباحث معالجته ، أنها التصور القبلي للموضوع وكيفية حله والإجابة عنه ، وهناك من يعرف مشكلة البحث على أنها عبارة عن موضوع يحيطه الغموض ، أو ظاهرة تحتاج إلى تفسير .
- 2-كيف تنشأ المشكلة :** إن الباحث في مجال العلوم القانونية يهتم بالظواهر القانونية مثل الدولة ، المجلس الدستوري ... إلخ . إن كل هذه الظواهر وغيرها ، تطرح بالنسبة للباحث إشكالات ناتجة عن الملاحظة ، فملاحظته إلى " المجلس الدستوري " مثال يطرح مسألة الرقابة على دستورية القوانين .

- 3-تحديد المشكلة :** يمكن أن يكون تحديد المشكلة في هيئة سؤال ، أو يكون في صفة علاقة بين متغيرين أو أكثر كعلاقة زيادة جنوح الأحداث بارتفاع نسبة التسرب المدرسي .

ولتدقيق مشكلة البحث هناك أربعة أسئلة رئيسية نطرحها من أجل تدقيق المشكلة هي : -لماذا نهتم بهذا الموضوع ؟ ما الذي نطمح بلوغه ؟ -ماذا نعرف إلى حد الآن ؟ -أي سؤال بحث سنطرح ؟

وكمثال : نأخذ موضوع " دور الأمم المتحدة في حماية حقوق الانسان أثناء النزاعات .

1- لماذا نهتم بهذا الموضوع ؟ ( القصد من البحث) : مثلاً القصد من موضوع " دور منظمة الأمم المتحدة في حماية حقوق الانسان أثناء النزاعات المسلحة " هو معرفة مدى قدرتها على القيام بدورها المنوط بها استناداً إلى ميثاقها .

2- ما الذي نطمح لبلوغه (أهداف البحث) : أهداف البحث تختلف فقد يكون وصف الظواهر ، تصنيفها ، تفسيرها ، فهمها ، وغير ذلك

ففي المثال السابق ، يمكن أن تهدف إلى تصنيف أجهزة الأمم المتحدة ، فندرس دور الجمعية العامة ونقارن بينهما في مجال حماية حقوق الانسان أثناء النزاعات المسلحة .

3- ماذا تعرف إلى حد الآن : هنا نبدأ في تقييم المعلومات التي جمعناها حول المشكلة .

3- أي تساؤل بحث سنطرح : بعد تحديد القصد من البحث والهدف منه ، وحوصلة السؤال في شكل المعلومات المتوصل إليها نستطيع في الأخير صياغة مشكلة بحثنا في شكل سؤال ففي المثال السابق يمكن أن يكون السؤال هو : إلى أي مدى تمكنت الأمم المتحدة من حماية حقوق الانسان أثناء النزاعات المسلحة

ثانياً : طرق اختيار موضوع البحث يكون اختيار موضوع البحث استناداً إلى طريقتين :

1- الطريقة الأولى : فيها يكون الباحث حراً في اختيار موضوع بحثه وهنا تحكم اختياره عوامل ذاتية مثل رغبته واخرى موضوعية مثل اهمية الموضوع

2- الطريقة الثانية : قد يقوم المجلس العلمي أو الأستاذ المشرف بوضع قائمة للبحوث المراد دراستها ، وتقدم للطلبة من أجل اختيار موضوع من بين هذه المواضيع.

## الفصل الثاني: مناهج البحث العلمي و تطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية

المنجية في اللغة العربية مصطلح مأخوذ من نهج والنهج هو الطريق الواضح، فنقول نهجت الطريق بمعنى بينته وفي اللغة الفرنسية نجد المصطلح *méthodologie* وفي اللغة الإنجليزية نجد المصطلح *Methodology* ومن الناحية الاشتقاقية فإن مصطلح *méthodologie* مركب كلمتين هما الكلمة الاغريقية *méthodos* (metá) بعد او ما وراء+hodós الطريق او النهج) بمعنى البحث عن الطريق وايضا الكلمة الاغريقية *logos* التي من بين معانيها نجد الخطاب والعقل والمنطق والبحث والعلم ومن خلال تركيب معنى الكلمتين يصبح معنى "methodologie" هو "علم المناهج" ، وهذا في معناها الاكثر شيوعاً، لكن لها معنا اخر وهو المنهج نفسه باعتبارها إجراء منظم لتحقيق هدف معين في سياق البحث العلمي، بمعنى ان مصطلح *méthodologie* له دالتين، الاولى باعتباره العلم الذي يدرس مناهج البحث العلمي والثانية يقصد بها المنهج في حد ذاته كطريقة وكنهج وكإجراء منظم يتبعه الباحث في البحث العلمي وباعتباره " عملية تطبيق مجموعة من القواعد والخطوات المنظمة لدراسة مشكلة أو ظاهرة ما، وصولاً إلى حلول أو نتائج أو حقائق معينة".

. وفي الواقع يمكن أن يسير الباحث وفق خطوات منظمة بطريقة تلقائية، إلا أن المنهج التلقائي قد يعرض صاحبه للخطأ، الا أن الاعتماد على المناهج المعتمدة الموضوعية من قبل باحثين متخصصين في علم المناهج يقلل من هذه الصعوبات و يساعد إلى الوصول إلى نتائج سليمة . من خلال ذلك يمكن القول أن علم المناهج هو عبارة عن ذلك العلم الذي يبين لنا مجموعة القواعد والقوانين التي تبين لنا الخطأ و الصواب في خطوات البحث، و طرق البحث عن الحقيقة.

تعتبر العلوم القانونية أحد فروع الإنسانية و الاجتماعية وبذلك فهي تخضع من حيث الدراسة المنهجية إلى كل الأسس المعتمدة في مجال الدراسات الاجتماعية بصفة عامة. وتتميز العلوم الاجتماعية ومن بينها العلوم القانونية بأنها تستخدم

مجموعة من المناهج في البحث الواحد و هذا ما يسمى بالتعددية المنهجية تحقيقا لما يسمى بالتكامل المنهجي، لأن تعدد الظاهرة القانونية، يحتم عدم كفاية استخدام منهج وحيد في دراستها، من خلال ذلك سنتناول: المبحث الأول: المنهج التاريخي المبحث الثاني: المنهج التجريبي المبحث الثالث: المنهج الاستدلالي

### المبحث الأول: المنهج التاريخي

يهتم علم التاريخ بدراسة الحوادث الماضية من أجل فهم الحاضر و من ثم التنبؤ بالمستقبل و من خلال ذلك فإن الباحث في مجال علم التاريخ يقوم بتحليل الأحداث الماضية وتفسيرها بهدف الوقوف على مضامينها وتفسيرها بصورة علمية تحدد تأثيرها على الواقع الحالي للمجتمعات.

يقول عبد الرحمن بن خلدون في أهمية الاستعانة بالتاريخ : "أما بعد فإن فن التأريخ من الفنون التي تتداوله الأمم والأجيال، ...، إذ هو في ظاهره لا يزيد على أخبار عن الأيام والأول، والسوابق من القرون والدول والسوابق من القرون الأول، تنمو فيها الأقوال وتضرب فيها الأمثال... وتؤدي إلينا شأن الخليفة كيف تقلبت بها الأحوال، ... وفي باطنه نظر وتحقيق، وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق، فهو لهذا أصيل في الحكمة عريق، وجدير بأن يعدّ في علومها وخليق" كما قال "اعلم أنّ فنّ التّاريخ فنّ عزيز المذهب جمّ الفوائد شريف الغاية إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم وأخلاقهم والأنبياء وسيرهم والملوك في دولهم وسياساتهم."

ان علم التاريخ لا يمكن فصله عن المنهج التاريخي، لأن البحث العلمي وسيلة موضوعية هدفها الوصول إلى نتائج أو قوانين أو قواعد يمكن تعميمها واستخدامها للتنبؤ بما قد يحدث في المستقبل ضمن السياق التاريخي.

### المطلب الأول: تعريف المنهج التاريخي:

تعرف الدكتورة ليلي الصباغ المنهج التاريخي بأنه "مجموعة الطرائق والتقنيات التي يتبعها الباحث التاريخي، والمؤرخ للوصول إلى الحقيقة التاريخية وإعادة بناء الماضي، بكل دقائقه وزواياه، وكما كان عليه في زمانه، ومكانه وبجميع تفاعلات الحياة فيه، وهذه الطرائق قابلة دوما للتطور، والتكامل مع تطور مجموع المعرفة الإنسانية وتكاملها ونهج اكتسابها"

**المطلب الثاني: خصائص المنهج التاريخي:** يتميز المنهج التاريخي بأنه يسعى إلى سد فجوات الوقائع والأحداث الاجتماعية والسياسية، كما يزودنا بإساس تاريخي لأن الأحداث التاريخية ليست منعزلة أو مستقلة عن بعضها البعض، وإنما هي مترابطة في سياق زمن محدد.

### المطلب الثالث: خطوات المنهج التاريخي:

من أجل دراسة الظاهرة التاريخية يتطلب من الباحث أن يتبع الخطوات التالية:

- 1- تحديد الظاهرة محل البحث 2- جمع المعلومات و المصادر التاريخية بشأن الظاهرة المدروسة
- 3- نقد المصادر التاريخية 4- عملية التركيب والتفسير التاريخي 5- الوصول إلى نتائج
- 1- تحديد الظاهرة التاريخية (المشكلة التاريخية)

إن تحديد الظاهرة التاريخية يعني تحديد المشكلة المراد بحثها. ويستعين الباحث في مجال العلوم القانونية بالمنهج التاريخي حيث يقوم بتحديد الظاهرة التاريخية المتعلقة بموضوع بحثه و مثال ذلك : أصل الدولة التطور التاريخي للعقوبات في النظم القانونية المختلفة.... إلخ

### 2- جمع المعلومات والمصادر التاريخية :

تعتبر مرحلة جمع المعلومات والوثائق والمصادر التاريخية من أهم مراحل المنهج التاريخي، ويمكن تقسيم المصادر التاريخية إلى قسمين: مصادر أولية (أو المباشرة)، ومصادر ثانوية.

**المصادر الأولية:** وتخص الآثار والوثائق الرسمية مثل المعاهدات والاتفاقيات والمؤتمرات الصحفية... إلخ.

**المصادر الثانوية:** تتمثل في كل ما نقل وكتب بالاستناد إلى المصادر الأولية و يمكن القول أن المصادر الثانوية هي الأعمال العلمية و الأدبية التي تكتب تحليلاً للمصادر الأولية.

### 3- نقد المصادر التاريخية:

تتعلق هذه المرحلة بنقد الوثائق التاريخية والبحث في صحة الوثيقة المعتمد عليها في البحث التاريخي والتأكد من شخصية أصحابها ومدى نسبتها لهم، بمعنى أن الباحث يتطرق إلى مدى صحة أو خطأ أو تزيف المصادر التاريخية. والنقد الذي يقوم به الباحث إما أن يكون نقداً خارجياً أو نقداً داخلياً.

\* **النقد الخارجي :** يتعلق بالتأكد من صحة الوثيقة من خلال مظهرها الخارجي وعلاقتها فاعلاً بعصر من العصور التي صدرت فيها من خلال الدراسة الزمانية و المكانية، وذلك بالنظر الى نوع الخط واللغة المستعملة في الكتابة وشخصية مؤلفها ويربط زمن صدور الوثيقة بحياة شخصية هذا المؤلف.

**النقد الداخلي :** يسمى ايضا النقد الباطني، ويتعلق بالتفاصيل الموضوعية التي تتضمنها الوثيقة وهو نوعان :

- **نقد باطني إيجابي**(نقد داخلي إيجابي) ويتعلق بتفسير النص التاريخي وهدف المؤلف منه.

- **نقد باطني سلبي**(نقد داخلي سلبي) يتعلق بتحليل شخصية المؤلف وظروفه ومدى صحة ما ورد من حوادث.

ويتطلب النقد الداخلي من الباحث أن يقارن الوثيقة التاريخية المعتمدة في البحث مع وثائق أخرى صادرة عن نفس الشخص لمعرفة مدى تطابق الآراء الواردة فيها أو تناقضها أو تقاربها، لأن التضارب قد يدلنا على أن الوثيقة في الواقع تخص شخصاً آخر غيره. كما يقوم الباحث بدراسة الفترة الزمنية التي كتبت فيها تلك الوثيقة وهل تتوافق مع ما ورد فيها وذلك من خلال وثائق أخرى.

### 4- عملية التركيب والتفسير التاريخي:

بعد الانتهاء من عملية نقد المصادر التاريخية يقوم الباحث بالانتقال إلى عملية التركيب والتنظيم وكذلك التفسير استناداً إلى

التفسير السببي للظاهرة التاريخية ولغرض ذلك يتبع الباحث الخطوات التالية :

- تكوين محصلة واضحة حول كل حقيقة من الحقائق التي جمعها وكتشفها.

- تنظيم الحقائق المتوصل إليها بتصنيفها إلى حقائق جزئية استناداً إلى التسلسل التاريخي للأحداث.

- ملء الفراغات التي تظهر أثناء تصنيف الحقائق، مع اسقاط حوادث لم ترد في الوثائق أو استنتاج حوادث لم يتم ذكرها في الوثائق و لكنها وقعت.

- ربط العلاقات بين الحقائق التاريخية ربطاً سببياً من خلال عملية التسيب والتعليل التاريخي.

### 5- استخلاص النتائج :

وهذه المرحلة الأخيرة حيث يتوصل المؤرخ أو الباحث إلى مجموعة من النتائج.

**المطلب الرابع: تطبيق المنهج التاريخي في ميدان العلوم القانونية**

ان استعانة ميدان العلوم القانونية بالمنهج التاريخي واضحة في شتى المواضيع التي تتناولها فروع القانون، فالباحث الذي يدرس مثال موضوع أصل القانون أو تطور حركة التشريع فإنه يكون ملزماً بتوظيف المنهج التاريخي لبيان مسار الحضارات القديمة كالحضارة البابلية التي عرفت قانون حمورابي كما يبرز استخدام هذا المنهج أيضاً عند دراسة مواضيع النظم القانونية السابقة أو دراسة التطور التاريخي للعقوبة أو الجريمة مثلاً

## المبحث الثاني: المنهج التجريبي

### المطلب الأول: تعريف المنهج التجريبي

هو منهج يتبعه الباحث لتحديد مختلف الظروف والمتغيرات التي تخص ظاهرة ما للسيطرة عليها والتحكم فيها، ويعتمد على هذا المنهج عند دراسة المتغيرات الخاصة بالظاهرة محل البحث بغرض التوصل إلى العلاقات السببية التي تربط بين المتغيرات السابقة والمتغيرات التابعة.

### -المطلب الثاني: خطوات المنهج التجريبي وهي :

#### أ-مرحلة التعريف والتوصيف والتصنيف:

أي مشاهدة الظواهر ووصفها وتعريفها وتصنيفها في قوالب من أجل معرفة حالة الشيء أو الظاهرة دون محاولة التجريب والتفسير لهذه الأشياء.

#### ب-مرحلة التحليل:

تأتي بعد مرحلة المشاهدة والوصف وتقوم هذه المرحلة بكشف وبيان العلاقات والروابط القائمة بين طائفة الظواهر والوقائع المتشابهة، وذلك بواسطة عملية التحليل التي تعتمد على تفسير الظواهر على أساس الملاحظة العلمية العامة المتعلقة بهذه الظواهر المشمولة بالتجربة.

#### ج-مرحلة التركيب:

تضمن هذه المرحلة تركيب القوانين الجزئية والخاصة بالظواهر والوقائع الجزئية قصد استخراج منها قوانين عامة وكلية في صورة مبادئ عامة أولية مثل قانون الجاذبية.

### المطلب الثالث: مقومات وعناصر المنهج التجريبي

أ-المشاهدة أو الملاحظة العلمية: تمثل الملاحظة الخطوة الأولى في البحث العلمي تساعد على وضع الفرضيات والملاحظة عموماً تكون اما ملاحظة بسيطة ساذجة وإما ملاحظة علمية مقصودة ومنظمة ودقيقة والغاية منها بغية اكتشاف أسباب وقوانين الظاهرة تمهيداً للفرضيات ثم اجراء التجارب العلمية.

#### ب-الفرضيات العلمية:

هي افتراض ذكي حول إمكانية تحقق أو صحة واقعة أو ظاهرة ما واستخراج وترتيب النتائج تبعاً لذلك، والفرضيات عموماً هي عبارة عن اقتراحات تتطلب التجريب من أجل التأكد من مدى صحتها.

#### ج-عملية التجريب:

يتم تجريب الفرضيات للتأكد من مدى صحتها، وإذا ما ثبتت صحتها أصبحت هذه الأخيرة نظريات علمية تكشف، تتنبأ وتفسر الظواهر وتتحكم فيها.

### المطلب الرابع: تطبيق المنهج التجريبي في ميدان العلوم القانونية:

يطبق المنهج التجريبي في كل من القانون الجنائي والقانون الإداري مثال وذلك لأنهما من بين فروع القانون ذات الاتصال المستمر مع العلوم الاجتماعية الأخرى، ونظرا لكونها أكثر حركية والتصاقا بالواقع المتطور.

### المبحث الثالث: المنهج الاستدلالي

يكتسب الإنسان من عملية إدراك الواقع معارف جديدة ويحصل على البعض منها عن طريق التأمل المحي وبنتيحة تأثير الأشياء وموضوعات العالم الخارجي على الحواس غير أن من المعارف ما يحصل عليها الإنسان عن طريق التفكير المجرد عن طريق الاستدلال العقلي أي بطريقة استنتاج معارف جديدة من المعارف المتواجدة و السائدة بين الناس وهذه المعارف التي يتم الحصول عليها بهذه الطريقة نطلق عليها أسم الاستنتاجات و هذه الاستنتاجات يتم التوصل إليها عن طريق الاستدلال.

المطلب الأول:- مفهوم المنهج الاستدلالي:

الفرع الأول: تعريف المنهج الاستدلالي:

يعرف الاستدلال بأنه ذلك البرهان الذي يبدأ من قضايا مسلم بها و يسير إلى قضايا تنتج عنها بالضرورة دون الالتجاء إلى التجربة. قد يكون هذا السير استنادا إلى الحساب أو بواسطة القول.

والحقيقة يستخدم الاستدلال في مجال الرياضيات لكن تطبيقه انتقل إلى بقية العلوم، ففي مجال العلوم القانونية يعتمد القاضي على الاستدلال في البحث عن الحل القانوني للمسألة المعروضة عليه، فهو يطبق الاستدلال بناء على ما لديه .

### الفرع الثاني: مبادئ المنهج الاستدلالي:

يعتمد هذا المنهج على مجموعة من المبادئ الاستدلالية ، وهي :

#### 1- البديهية :

يمكن تعريف البديهية بأنها قضية بينة بذاتها ، و ليس من الممكن أن يبرهن عليها ، و تعد صادقة بلا برهان عند كل من يفهم معناها.

وتتميز البديهية بالميزات التالية:

1- هي بينة نفسية بحيث تتبين للعقل تلقائيا دون الحاجة إلى برهان.

2- هي أولية منطقية بحيث أنها قضية أولية غير مستنتجة من قضية أخرى .

3- هي قضية صورية عامة أو قضية مشتركة بحيث تقبل من كافة العقول و لا تعني فرعا واحدا من العلوم.

تستعمل البديهية في الرياضيات، وتستعمل كذلك في مجال العلوم الاجتماعية و من أمثلة البديهيات :

- إذا أضيفت أشياء متساوية إلى أشياء متساوية كانت النتائج متساوية و أن الكل أكبر من أجزائه.

#### 2- المسلمة :

المسلمات هي القضايا التركيبية التي إن كانت غير بينة بنفسها إلا أنها يصادر عليها و تقبلها نظريا ونسلم بها لأنها لا تؤدي إلى تناقض و مثال ذلك قولنا الإنسان يفعل دائما ما ينفعه ، وأن كل إنسان يطلب السعادة.

#### 3- التعريفات :

لتعريف هو تعبير عن ماهية الشيء المعرف بمصطلحات مضبوطة بحيث يصبح التعريف جامعا مانعا يجمع كل صفات الشيء و يمنع دخول صفات أو خصائص خارجة عنه.

إن الجمع و المنع هي الصفتان اللتان تمنحان للشيء المعرف هويته الحقيقية و من خصائص التعريف إذن أنه يكون جامعا مانعا و مباشرا أو غير مباشر و يستعمل التجريد و التعميم. والتعريف قد يكون رياضيا و هو التعريف الثابت غير المتغير ، و

قد يكون دينيا بحيث يتطور بتطور الشيء ذاته و هذا ما يحصل أحيانا في مجال العلوم الإنسانية و الاجتماعية نظرا لخصوصية هذه الدراسات وديناميكيته.

### المطلب الثاني: تطبيق المنهج الاستدلالي في ميدان العلوم القانونية

استخدام المنهج الاستدلالي في العلوم القانونية للكشف عن القوانين والنظريات والمبادئ العلمية المتعلقة مثلا بتفسير أصل وغاية الدولة والقانون ومبدأ تقسيم العمل ، مفهوم الأمة وظاهرة الجريمة ، فلسفة العقوبة و فلسفة العقد ، فلسفة السلم والحرب إلخ. وحاليا يستخدم المنهج الاستدلالي كأسلوب منهجي لتحصيل الحقيقة ومعرفة التسلسل المنطقي الذي ينتقل من مبادئ وقضايا أولية قبلية ليصل إلى استنتاج مبادئ وقضايا أخرى دون استخدام التجربة العلمية، ولا يزال المنهج الاستدلالي يستخدم من قبل المشرع، الفقه، والقضاء في تفسير

وتحليل وتركيب المبادئ والأحكام القانونية العامة والمجرة والملزمة في كثير من المواضيع.

ويستخدم القاضي في المسائل القانونية التي تطرح عليه أداة القياس لتكييف النزاع المعروض عليه، حيث يكيف القاضي المسألة ما إذا كانت مسألة واقع أم مسألة القانون ، و الفرق واضح بين مسألة الواقع و مسألة القانون ففي الحالة الأولى لا رقابة للمحكمة العليا عليها ، في حين أن الحالة الثانية تخضع لرقابة المحكمة العليا حيث أن دور المحكمة العليا هو مراقبة تطبيق القانون.

مثال:

قام عمر ببيع عقاره إلى أحمد بتاريخ 1994/01/01، و هذا الأخير لم يتم بتسجيل العقد وشهره، و بعد مرور سنة ، قام عمر ببيع العقار نفسه بتاريخ 1995/01/01 إلى المدعو علي الذي قام بتسجيله و شهره .

السؤال : أي المشتريين الأسبق تاريخيا في شراء العقار؟

الجواب :

- تاريخ 1994/01/01 أسبق من تاريخ 1995/01/01 (مقدمة كبرى)

- عقد البيع الخاص بأحمد مؤرخ في 1994/01/01 و عقد البيع الخاص بعلي مؤرخ في 1995/01/01 (مقدمة صغرى)

- عقد أحمد أسبق تاريخيا من عقد علي (النتيجة)

من خلال هذا المثال نلاحظ أن المقدمة الكبرى و المقدمة الصغرى تتكون من وقائع مادية ، وهذه الحالة تكون المسألة مسألة واقع.

لكن إذا طرح السؤال بالطريقة التالية : إلى أي من المشتريين تنتقل الملكية؟

الجواب:

- تنتقل ملكية العقار في عقد البيع بعد الشهر العقاري (مقدمة كبرى)

-عقد البيع الخاص بأحمد لم يتم شهره، و عقد البيع الخاص بعلي تم شهره (مقدمة صغرى)

- تنتقل الملكية إلى علي (النتيجة)

ففي هذا المجال نلاحظ أن المقدمة الكبرى هي مبدأ قانوني، وفي هذه الحالة فالمسألة هي مسألة قانون تخضع لرقابة المحكمة العليا. من خلال ذلك يمكن القول أن التمييز بين مسألة الواقع وبين مسألة القانون يقدم على الربط بين وقائع مادية و وقائع مادية أخرى في حالة مسألة الواقع تقوم على الربط بين وقائع مادية ومبادئ قانونية في حالة مسألة القانون. إذن من خلال

ذلك يعتمد القاضي على الاستدلال في الوصول إلى الحكم وحل النزاع بحيث يتم الربط بين الوقائع المادية و المبدأ القانوني و يؤدي ذلك إلى الوصول إلى النتيجة المتمثلة في الحكم. من خلال كل ذلك، فإن الاستدلال ارتكزت عليه الدراسات القانونية في مجال فلسفة القانون و علم الاجتماع القانوني، و البحث عن أصل الدولة و السلطة و الأمة و الديمقراطية..... إلخ بالضافة إلى ذلك فإن المنهج الاستدلالي له أهمية كبيرة في العمل القانوني من خلال تدقيق كلام الشهود والوثائق لمعرفة صحتها، وفي إعداد الأبحاث المذكرات القانونية بحيث تلتزم بالقواعد المنطقية وعملية تكييف المسائل القانونية.

## هنا نهاية المحاضرات

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للبحث العلمي

المبحث الأول: مفهوم البحث العلمي

المطلب الأول: تعريف البحث العلمي

المطلب الثاني: خصائص البحث العلمي

المطلب الثالث: أنواع البحث العلمي

المبحث الثاني: أدوات وخطوات ومراحل إعداد البحث العلمي

المطلب الأول: أدوات البحث العلمي

المطلب الثاني: خطوات البحث العلمي

المطلب الثالث: مراحل إعداد البحث العلمي

الفصل الثاني: مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية

المبحث الأول: المنهج التاريخي

المطلب الأول: تعريفه

المطلب الثاني: خصائصه

المطلب الثالث: خطواته

المطلب الرابع: تطبيقه في ميدان العلوم القانونية

المبحث الثاني: المنهج التجريبي

المطلب الأول: تعريفه

المطلب الثاني: خطواته

المطلب الثالث: مقوماته وعناصره

المطلب الرابع: تطبيقه في ميدان العلوم القانونية

المبحث الثالث: المنهج الاستدلالي

المطلب الأول: تعريفه

المطلب الثاني: تطبيقه في ميدان العلوم القانونية

الاقتباس غير معني بالامتحان

## الاقتباس

وهناك نوعان رئيسيان في الاقتباس :

أ- الاقتباس المباشر ( الحرفي) : و يكون عند نقل بعض التعاريف الآراء أو الأفكار من المراجع و المصادر نقال حرفيا و مباشرة من طرف الطالب و من أمثلة ذلك :يعرف الأستاذ..... البحث العلمي بأنه"....." يشترط في الاقتباس المباشر ما يلي : -أن لا يتجاوز ستة أسطر -أن يكون في وسط الصفحة - أن يكون بين مزدوجتين ، - أن يكون بخط أقل حجما من الخط العادي يجب وضع علامة في شكل رقم في نهاية الاقتباس المباشر

و عند استعمال الطالب للاقتباس المباشر، قد يجد الطالب نفسه أمام حذف بعض الكلمات و الجمل التي يراها غير مناسبة لموضوعه ، فيضع مكانها ثلاثة نقاط متتالية... و هو ما يسمى بالاقتباس المتقطع. في حالة اعتماد الباحث على مراجع بغير لغة البحث كأن يكون البحث باللغة العربية واستعان الباحث بلغة فرنسية أو إنجليزية ، في هذه الحالة يكن الباحث أمام خيارين :

أولاً: يجب أن يكتب الفقرة المقتبسة بنفس لغة المرجع أو المصدر، ويكتب الترجمة في الهامش.

ثانياً : أن يقوم بترجمة الفقرة المقتبسة من المرجع الأجنبي، ثم يقوم بكتابتها في متن البحث ثم يكتب الفقرة المقتبسة بنفس لغة المرجع في الهامش مع كتابة كل المعلومات المتعلقة بالمرجع في الهامش.

ب-الاقتباس غير المباشر (غير الحرفي): الاقتباس غير المباشر هو نقل غير حرفي لبعض الآراء و الأفكار من المراجع، و في هذه الحالة يستعمل الباحث أسلوبه الخاص في التعبير و الصياغة .

### 3- التوثيق:

**الهوامش:** يفرض قيام الباحث بالاقتباس ضرورة أن يشير إلى ذلك في الهامش وذلك بتدوين المعلومات المتعلقة بالمرجع أو المصدر الذي أقتبس منه .

**1-توثيق الهوامش بالنسبة للكتب:** قد يذكر الكتاب في الهامش مرة واحدة و قد يذكر أكثر من مرة. فإذا ذكر الكتاب في المرة الأولى يجب أن تذكر كل المعلومات المتعلقة به و ذلك حسب الترتيب التالي: -اسم المؤلف و لقبه ، إن كان الكتاب له أكثر من مؤلف تذكر اسماءؤوهم و يعطف بينها بحرف (و) و طريقة كتابة اسم المؤلف و لقبه تختلف عن طريقة توثيق المراجع حيث تبدأ بذكر لقب المؤلف ثم اسمه. عنوان الكتاب دار النشر بلد النشر مدينة النشر تاريخ النشر، رقم الصفحة، وفي حالة الاعتماد على أكثر من صفحة يمكن كتابة أول صفحة آخر صفحة مثل : ص12-20 و يمكن أن نكتب ص12 وبعدها.

وأما في حالة إذا تكرر ذكر الكتاب أكثر من مرة ، ففي هذه الحالة ،إذا ذكر الكتاب مرة أخرى و لم يتوسطهم أي مصدر آخر ،فلا تذكر كل المعلومات ،و إنما تذكر عبارة "المصدر نفسه" أو "المرجع نفسه"،و يذكر بعدها رقم الصفحة ،و إذا كان الكتاب باللغة الأجنبية يذكر عبارة( *ibid*) وهي اختصار للكلمة اللاتينية (*ibidem*) وتعني المرجع نفسه

أما إذا ذكر الكتاب مرتين غير متتاليتين أي أنه يوجد كتاب آخر يتوسطهما، ففي هذه الحالة ال يعاد ذكر كل البيانات إنما يذكر اسم المؤلف و تتبعه عبارة "المرجع السابق" ثم رقم الصفحة إذا كان لهذا المؤلف أكثر من مصدر اعتمد عليه الباحث فإن ذكر اسم المؤلف و عبارة المرجع السابق غير كافية في هذه الحالة، بل يضاف إلى ذلك عنوان الكتاب قبل ذكر المرجع السابق ثم نذكر بعد ذلك الصفحة .

وفي حالة ما إذا كان الكتاب باللغة الأجنبية و يذكر عبارة (opcit) وهي عبارة عن اختصار لعبارة oeracitato اللاتينية التي تعني المرجع السابق .

## 2-توثيق الهوامش بالنسبة للمجلات: نميز هنا بين :

في حالة ذكر المقال مرة واحدة : نذكر البيانات التالية: اسم ولقب المؤلف، عنوان المقال بين قوسين ،اسم المجلة تحته خط، اسم الهيئة التي تصدرها ، بلد ومدينة النشر، سنة النشر، رقم العدد، رقم الصفحة.

في حالة ذكر المقال لأكثر من مرة: في هذه الحالة نميز بين ما إذا ذكر المقال مرتين متتاليتين وبين ما إذا كان المقال مذكور أكثر من مرة ففي حالة ذكر المقال مرتين متتاليتين يجب ذكر عبارة "المرجع نفسه"، ثم رقم الصفحة أما إذا ذكر أكثر من مرة وبطريقة غير متتالية يجب ذكر اسم المؤلف و عبارة "المرجع السابق" أو "المقال السابق" ثم رقم الصفحة، و إذا كان للمؤلف أكثر من مقال اعتمد عليه في البحث يذكر اسم المؤلف ثم عنوان المقال ثم عبارة "المرجع السابق" ثم رقم الصفحة

3-توثيق الهوامش بالنسبة للرسائل و الأطروحات: في حالة الاقتباس من الرسائل الجامعية مثل الماجستير و الدكتوراه يجب على الباحث إتباع الخطوات التالية: -اسم و لقب الباحث متبوع بفاصلة -عنوان البحث متبوع بفاصلة -تحديد طبيعة البحث، هل هو لنيل شهادة الماجستير أو الدكتوراه و يكون متبوع بفاصلة -اسم المعهد أو الكلية و اسم الجامعة متبوع بفاصلة

-تاريخ المناقشة، و يقتصر على ذكر السنة فقط متبوع بفاصلة -رقم الصفحة أو الصفحات متبوعة بنقطة و في حالة تكرار الاعتماد على هذا المرجع ، تتبع نفس القواعد التي تنطبق على الكتاب .

4-الهوامش بالنسبة للوثائق الرسمية: تتمثل الوثائق الرسمية في كل ما يصدر عن الجهات الرسمية من رئاسة الجمهورية أو رئاسة الحكومة أو المنظمات جماهيرية ، أو إقليمية و دولية. وفي حالة الاقتباس من هذا النوع من المصادر يجب على الباحث أن يتقيد بالخطوات التالية: -رقم المادة أو الفقرة ، متبوع بفاصلة . -رقم الصفحة أو الصفحات متبوع بنقطة.

5-توثيق الهوامش بالنسبة للصحف: إذا تم الاعتماد على صحيفة معينة يتعين التقييد بالخطوات التالية في التوثيق: اسم و لقب كاتب المقال متبوع بفاصلة، عنوان المقال بين مزدوجتين متبوع بفاصلة، اسم الصحيفة و تحته خط متبوع بفاصلة، رقم العدد متبوع بفاصلة، تاريخ صدور الصحيفة متبوع بفاصلة، رقم الصفحة .

## 6-توثيق الهوامش بالنسبة للمطبوعات: توثيق الهوامش بالنسبة للمطبوعات باتباع الخطوات التالية:

-الاسم الكامل للمحاضر -عنوان المحاضرة بين مزدوجتين ، اسم المقياس مع تحديد المستوى الدراسي متبوع بفاصلة، تاريخ إلقاء المحاضرة، الجامعة والكلية ، رقم الصفحة أو الصفحات . في حالة تكرار ذكر هذه المطبوعات تتبع نفس القواعد المطبقة على الكتاب.

## 7-توثيق الهوامش بالنسبة للمقابلات الشخصية:

يستعمل هذا النوع من المصادر غير المنشورة غالبا في البحوث الميدانية حيث يجد الباحث نفسه ملزما بإجراء مقابلات شخصية مع بعض المعنيين بالموضوع الذي يريد الباحث دراسته. وفي حالة اعتماد الباحث على هذا النوع من المصادر، فإنه ينبغي أن يقوم بتهميشه في بحثه و في هذه الحالة تتبع الخطوات التالية:

-كتابة اسم ولقب الشخص المبحوث الذي تم إجراء المقابلة معه، وظيفة الشخص ،اسم المكان الذي تمت فيه المقابلة كالبلد و المدينة و المقر وتاريخ إجراء المقابلة

**4-الأمانة العلمية:** يجب على الباحث الالتزام بالأمانة العلمية عند كتابة للبحث و ذلك من أجل الحفاظ على شخصيته ومن خلال ذلك يجب عليه عدم نقل الأفكار أو الآراء أو المقولات دون أن يشير إلى أصحابها في الهامش، وفي مقابل ذلك على الباحث أن يعتمد على مرجعته الفكرية. **5-الإبداع والتجديد العلمي:**

سابعاً: الملاحق: هي الجزء الذي يلي البحث ويشمل على معلومات إضافية مهمة متممة للمادة الرئيسية. قد تتمثل في نصوص قانونية، أو قرارات أو اتفاقيات دولية، أو جداول...و تدرج بعد الخاتمة البحث.

ثامناً: مرحلة توثيق المراجع و المصادر

لا يكون البحث كاملاً إلا بذكر الباحث المراجع و المصادر التي استخدمها في دراسته، في قائمة في آخر البحث ، ويتم ذلك وفق مجموعة من القواعد و الشروط من بينها:

- ضرورة مراجعة بيانات كل مرجع مثل عناوين المراجع و أسماء المؤلفين سنة النشر وغير ذلك من معلومات.
  - تكتب قائمة المراجع و المصادر بنفس حجم خط الكتابة، بينما تهميشها يكون بخط أصغر حجماً .
  - أسبقية لقب المؤلف عن اسمه بالنسبة لقائمة المراجع، وأسبقية الاسم عن اللقب بالنسبة لتهميش المرجع .
  - تُحذف الإشارة إلى المراجع في قائمة المراجع إلى ترتيب يختلف أحياناً من كاتب لآخر، و من بين ذلك:
- 1-الكتب 2-الرسائل الجامعية 3-المجلات العلمية والدوريات 4-الوثائق الرسمية 5-الصحف 6-المطبوعات غير المنشورة -
  - 7المواقع الإلكترونية.

-مراعاة الترتيب التسلسلي للمراجع في قائمة البحث، الترتيب الأبجدي أو الألفبائي لترتيب أسماء المؤلفين.